Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمحمد . . ؟! . .

كلا إنهم ما كان يعنيهم أن يكونوا جادين محقين ، وإنما كان همهم أن يدرؤوا عن أنفسهم معرة السكوت والافحام ، بأي صورة تتفق لهم من صورة الكلام بالصدق أو بالكذب ، بالجد أو بالهزل . . .

ولتطرح المسألة على بساط البحث مَن الرجل الذي زعموا أنه يعلم محمداً ، ترى هل نظنهم قد نسبوا ذلك إلى رجل منهم ؟ لا . . . فقد رأوا أنفسهم أوضح جهلاً من أن يعلموا رجلاً جاءهم بما لم يعرفوا ولا آباؤهم .

أم تحسبهم قد نسبوا ذلك إلى معلم في المدينة المنورة ، أو في بلاد الشام وذلك بسبب إقفار العلم والمعرفة في مكة ـ وقد سار بعض الملحدين على المنوال نفسه وكرروا ما قالت قريش بدعواها بوجود معلم لمحمد ومنهم من بحث الموضوع وتاه في التواءات المعرفة ومنهم من لم يكترث بهذا الموضوع ـ ثم وجدوا أنفسهم مضطرين أن يلتمسوا شخصاً يتحقق فيه شرطان :

أولهما : أن يكون من سكان مكة نفسها لترويج دعوى أنه يلاقيه ويملي عليه بكرة وأصيلاً .

وثانيهما : أن يكون من غير جلدتهم وملتهم ليمكن أن يقال إن عنده علم ما لم يعلموا ؛ وقد التمسوا هذه الأوصاف فوجدوها عند